

العرب

مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

فهرس هذا الجزء

- * يتبم: مالف الساجعات ومرتع الشوان
 - * أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو
 - * «الانعاظ بما ورد في سوق عكاظ» لابن فهد المكي
 - * من تاريخ الدولة السعودية الأولى
 - * مواضع بين الحرمه ورنه
 - * حضرموت: بلادها وسكانها
 - * «شعر الأخوص الأنصاري» لتوسم مواقع المواضع
 - * رحلة الضياغسم
 - * بنو خالد: فروعها وبلادها
 - * «التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب»
 - * الشعر والشعراء في «نواذر الهجري»
 - * «ما اتفق لفظه واقترق مساه»
 - * مع القراء في استلقتهم وتعليقاتهم:
 - المحوي: قراه وسكانه - آل شافع علماء المخلاف - التسم من حرب - الحمادين - حول
 - الأشراف - الجميلات - ملخص رحلتي الدرعي
 - * مكتبة العرب:
 - «معاني القرآن» للأخفش الأوسط.
- ٥٧٧ حد الجاسر
- ٥٩٤ د. غيثان بن علي بن جريس
- ٦١١ عبدالله بن محمد الحبشي
- ٦٣٤ حد الجاسر
- ٦٣٩ عبدالله بن سعد الحضي
- ٦٥٠ عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف
- ٦٥٨ حد الجاسر
- ٦٦٧ أحمد الفهد العريفي
- ٦٧٨ محمد بن ناصر الهزاع
- ٦٨٨ حد الجاسر
- ٦٩٥
- ٧٠٣ محمد بن موسى الحازمي
- ٧١٥/٧٠٧
- ٧٢٠/٧١٦

(ج ٩، ١٠ س ٢٦ الربيعان سنة ١٤١٢هـ)
(أيلول/تشرين أول (سبتمبر/أكتوبر) سنة ١٩٩١م)

تصدر عن: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية

إن الباحثين المحدثين في هذا العصر قد أحجموا عن الدراسات الميدانية المهمة ، واكتفوا في معظم الأحيان - بالدراسات المكتوبة التي تعتمد على المصادر المعروفة ، ولهذا فلم تَلَقَ بعض الجوانب الحضارية في الجزيرة العربية من أولئك الباحثين شيئاً من الرعاية والاهتمام ، والحق أن بلاد عسير من المناطق المنسية التي أهملها الدارسون ، وابتعدوا عن دراستها ، ناهيك عن بعض الأجزاء الداخلية بمنطقة عسير ، فلم يكشف عنها الغطاء من قبل الباحثين ، وفي جميع المجالات ، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية أو حتى أثرية ، ولست في هذا المقام بمنصرف إلى دراسة أوضاع الحياة المختلفة في البلاد العسيرية ، لأن دراستها تحتاج إلى عدد من المجلدات ، لكي يغطى تاريخ المنطقة ، سواء كان في العصور القديمة أو الوسيطة أو المعاصرة^(١) ، ولكن سوف أركز الحديث على تاريخ أسر الفقهاء^(٢) في بلاد بني شهر وبني عمرو ، والتي هي جزء من بلاد عسير^(٣) ، لنرى دور هذه الأسر في الجوانب العلمية والفكرية ، وكذلك ثقلهم في المنطقة المعنية بالدراسة من حيث حل المشاكل ، والسعي بالإصلاح في الخصومات بين الناس خلال القرون المتأخرة الماضية .

→ عنها في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» - قسم شمال المملكة - ولعل هذا من هفوات الهمداني - رحمه الله - .

- (٢٣) ٢٥٣ . (٢٤) ٤٥٤ . (٢٥) ٣٥٩ . (٢٦) ٤٢١ .
(٢٧) ١١٨ . (٢٨) ٦٤٤ . (٢٩) ١٥ .
(٣٠) «صفة جزيرة العرب» ٣٣٩ ط دار اليمامة .
(٣١) المصدر السابق . (٣٢) ١٤٥ طبع روما .
(٣٣) «صفة جزيرة العرب» : ٤٢٩ . (٣٤) المصدر السابق : ٤٢٨ باختصار .
(٣٥) المصدر السابق : ٣٤٠ . (٣٦) المصدر السابق : ٣٣٨ .
(٣٧) «العرب» س ١٩ ص ٨٤٨/٣٠٠ .
(٣٨) «أبو علي الهجري» ٣٤٠ .
(٣٩) «أطلس منطقة عسير الادارية» ص ٥٤ ، ومجلة «العرب» ١٩/٣٠٠ .

→ أَسْرُ الفقهاء على حدّ قول أفراد هذه الأسر المعاصرين كانت قد قدمت من مكة ، في فترة زمنية لا تعرف ، إلى بلاد عَبَسٍ أحد الاجزاء التهامية من ديار قبائل بني شَهْرٍ ، وسُمُّوا بالفقهاء ربما لأنهم كانوا من ذوي القدرات في القراءة والكتابة . ومعرفة بعض علوم الشريعة ، كالقرآن ، والفقه ، والحديث وغيرها من العلوم الشرعية ، ومن المؤسف حقا أنه لا يوجد لدينا دليل قاطع على معرفة موطن الجد الأول لهذه الأسر ، وهل هم فعلا قدموا من مكة كما يدعون أم هم قدموا من مكان آخر لا تُعْرَفُ حقيقته الى الآن .

تلك الأسر التي استوطنت بلاد عبس لا يعرف على وجه الدقة عددها ، علما بأن هناك روايات من أحفاد تلك الأسر تقول : أنهم كانوا على هيئة قرية كاملة ببلاد عَبَسٍ ، وقد تزيد فيها الأسرُ على العشر ، ولكن مثل هذه الروايات لا يُدْرَى عن نسبة الصواب فيها .

ومما ورد للباحث من روايات خلال دراسته الميدانية والتقاءه بأحد أحفاد تلك الأسر في منطقة النَّماصِ وما حولها من بلاد بني شَهْرٍ وبني عمرو ، ذكر له أن أجداد أسر الفقهاء أقاموا ببلاد عَبَسٍ حتى ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد ، ثم امتدادها إلى منطقة عسير في العقدين الأولين من القرن الثالث عشر ، وعندئذ كانت الفرصة سانحةً لأفراد أسر الفقهاء ليرزوا في مجال العلم والتعليم ، ولمعرفتهم ببعض العلوم الشرعية ، ساعد ذلك الى أن يقوم حاكم بني شَهْرٍ وبني عمرو من قبل ابن سعود في الدرعية ، الأمير محمد بن دهمان^(٤) ، بتوزيعهم في أجزاء عديدة من البلاد الشَّهرية والعَمْرِيَّة لكي يعلموا الناس أمور دينهم ، ويقيموا فيهم الجُمُوع والجماعات ، ويفصلوا بين الناس في خصوماتهم ومشكلاتهم .

ومن تلك الأسر التي نقلها ابن دهمان من بلاد عَبَسٍ ، أسرة آل طه ، حيث أنزلها قرية البردة من بلاد العوامر ، ببلاد بني شَهْرٍ ، وأسرة آل شيبان ومقرها بقرية الحتار من قبيلة كعب العَمْرِيَّة ، وأسرة آل حُسَيْن ، ومقرها بقرية خميس العرق ببلاد قبائل بني التيم الشَّهرية ، وأسرة آل زين الدين بقرية بني لام من

منطقة تنوّم ببلاد بني شَهْر ، وكل هذه الأسر السابقة الذكر كان قد تم توزيعها على الأجزاء السَّروِيَّة من منطقتي بني شَهْر وبني عمرو ، في حين أن هناك أسر أخرى وزعت على أجزاء مختلفة من المناطق التهامية ، فأسرة علي بن محمد بن عيشة وضعت في تهامة ختية (؟) بالأجزاء التهامية من بلاد بني التَّيْم الشَّهْرِيَّة ، وأسرتا عبد الله بن ياسين وعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بأرض ريمان من تهامة ، وأسرتا آل محمد بن صالح ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بوادي الغيل بديار عشيرة آل الدهيس العَمْرِيَّة^(٥)

وحسب ما تم جمعه عن تاريخ تلك الأسر المتفرقة في ديار بني شَهْر وبني عمرو لا يعكس إلا بعض النشاطات الفكرية والعلمية والاجتماعية والإدارية لبعض تلك الأسر ، وأحيانا لبعض الأفراد من بعض الأسر المعنية .

ففيما يتعلق بالكتاتيب التي كانت موجودة بالمنطقة خلال القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر ، نلاحظ أن وجود العديد منها كان خاصا ببعض الأسر السابقة الذكر ، فعبد الهادي بن عبد الله بن طه في قرية البردة كان صاحب كُتَّاب في تلك المنطقة ، وعلي بن صالح بن حَسَن بقرية خميس العرق ، وكُتَّاب للفقيه عبد الرحمن بن أحمد ببلاد عبس ، وكُتَّابا عبد الله بن ياسين وعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن ببلاد ريمان في تهامة ، وكُتَّابا أسرتي آل محمد بن صالح ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بوادي الغيل في تهامة بني عمرو^(٦) ، وجميع تلك الكتاتيب كانت تقوم بتعليم أولاد أهالي البلاد القراءة والكتابة ، وحفظ بعض السور من القرآن ، وبعض الأحاديث النبوية وغيرها من العلوم الدينية .

ولم يكن أفراد اسر الفقهاء يقتصرون في تعليمهم وتعليم أولادهم على الكتاتيب التي كانت موجودة في المنطقة ، وإنما هاجر البعض منهم إلى مدن الحجاز واليمن ، ورجال ألمع في عسير لكي يتعلموا على أيدي مشايخ أكثر عِلْمًا ، فكان ضمن من هاجر من أفراد تلك الأسر ، محمد بن عبد الهادي آل طه من قرية البردة ، ومحمد بن علي الجرودي ، وإبراهيم الزمزمي ، ومحمد بن عبد الله بن سراج من أسرة آل محمد بن صالح القاطنة بوادي الغيل ، وصالح بن حَسَن من

قرية خميس العرق ، وجميع أولئك الطلاب وغيرهم من طلبة العلم كانوا يهاجرون لتعلم بعض العلوم الشرعية واللغوية على يدي بعض المشايخ في المراكز الحضارية بشبه الجزيرة العربية ، وعندما ينهي الواحد منهم الدراسة على يد شيخه يُمنح إجازة تبين الكتب التي درسها ، وأحيانا توضح قدرته على التعلم والوعظ والإرشاد والفتيا وغيرها من الجوانب الشرعية ، ونجد نموذجا من تلك الإجازات مرفقا بهذا المقال كان قد منحه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأهدل باليمن طالبا صالح بن عبد الرحمن الشهري - الملقب بابن حسن - عام ١٣٥٣ هـ (٧) .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على كل حال والصلوة على سيدنا محمد
والآل وبعد فانه قد حصلت المذكرة
مع الاخ الفاضل السيد صالح بن عبد الرحمن
الشهري فتح الله عليه في التبحر والسبق
وبعض العظماء وغيرهم طلبت مني
الإجازة حسن نظري منه فاقول
اني اجبت المذكور فيما ذكر وحي كلمها
اجازتي به مشايخي الاعلام من منزل
ومعقول وارصه لا يني من عونه
الصالح في خلواته وجلياته وقفت
العه وراياه لما يحبه ويرحمه الله
كتبه الاي من غفر الله له ولوالديه
سنة ١٣٥٣

* إجازة علمية من الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأهدل إلى تلميذه السيد صالح بن عبد الرحمن الشهري - الملقب بابن حسن ، عام ١٣٥٣ هـ .

ومن أشهر أسر الفقهاء أسرة آل محمد بن صالح المستوطنة بوادي الغيل بتهامة بني عمرو ، بل إن من أشهر أفراد تلك الأسرة الشيخ محمد بن صالح الذي كان يعمل بالتدريس والوعظ والإرشاد والإفتاء خلال عهد الامير عائض بن مرعي (١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م - ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م) ثم عمل قاضيا في النماص لقبائل بني شهر وبني عمرو ، أثناء إمارة الامير محمد بن عائض بن مرعي على بلاد عسير

(١٢٧٣هـ / ١٨٥٦ م - ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) فكان مثلاً في الحكمة ورزانة العقل ، وحل مشكلات الناس ، برأي وبصيرة وسعة أفق ، ومعرفة بالعلوم الشرعية^(٨) ، ثم جاء من بعده العديد من اولاده كعبد الهادي بن محمد بن صالح ، وعبد الله بن سراج بن محمد بن صالح ، الذي كان يلقب بالدنقيري ، وقد عرف عنه سعة علمه في بعض الجوانب الشرعية كالفقه وما شابه ذلك ، بل كان له أسلوب معين في إصدار الفتوى والإصلاح بين الناس ، فيكتب كل ما يفتي به أو يقرره لإقامة الصلح بين متخاصمين ، ثم يختم ما كتب بختمه ويكتب الى جانب الختم « خادم الشريعة والمنهاج عبد الله سراج »^(٩) . كما يوجد لدى الباحث وثيقة تبين أسماء عدد من فقهاء وعلماء منطقة بن شهر وبني عمرو خلال العقود الأولى من القرن الرابع عشر ، وجُلُّ أولئك الفقهاء كانوا من سلالة أسرة آل محمد بن صالح ، ونص الوثيقة كالآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله القائل ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ الآية والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : « يحمل هذا العلم من كل خلقه عدوُّه » ، أما بعد فلا يخلو زمان ولا مكان من داعية إلى الله يتحاكمون إليه الناس في مشاكلهم ومخاضاتهم ، وقد قيض الله لمنطقة النماص قبل العهد السعودي من يوثق بعلمه ، ويتولون الفصل بين الناس ، ويتحاكمون إليهم ، ويكتبون وثائقهم ومستنداتهم وهم (١) - الشيخ ابراهيم الزمزمي . (٢) - الشيخ محمد بن مشرف^(١٠) . (٣) - الشيخ محمد بن عبد الله بن سراج . (٤) - الشيخ علي بن صالح^(١١) ولعلمنا بفقههم وصلاحتهم استناداً على شهرتهم في المنطقة وبناء على الوثائق المرصودة بأيديهم ومصادقتهم لدى أغلب الناس في المنطقة جرى تصديق هذا المشهد والله خير الشاهدين^(١٢) . ثم وقع على هذه الوثيقة ما يزيد على ثلاثة عشر شيخاً أو نائباً لعدد من العشائر العُمرية والشَّهرية .

وكما مر سابقاً لم يكن الشيخ محمد بن صالح هو الوحيد الذي تولى منصب القضاء في المنطقة خلال عصر الأمير محمد بن عائض . وإنما أيضاً كان هناك من تولى القضاء من قبل حكام آل سعود في القرن الرابع عشر ، فكان عبد الهادي بن

علي بن سعد بن علي الشيرازي
نائب قبيلة آل عيسى

099

أشخاص لم يكن لهم الاهتمام الذي كان لأسلافهم فتناثرت كتبهم ومخطوطاتهم بين أيدي الناس الذين لم يكن يقدرّون أهميتها العلمية ، فضاع بعضها وتلف البعض الآخر حتى أصبحت أثرا بعد عين^(١٥) ، ومن الأسر الأخرى التي كانت تمتلك الكتب القيمة والمخطوطات النادرة أيضا أسرة آل زين الدين في قرية بني لام بتنومة ، وأسرة آل طه في قرية البردة ، وأسرة آل حسن في قرية خميس العرق .

ومن خلال تجوال الباحث في ديار بني شهر وبني عمرو للالتقاء بأولاد وأحفاد تلك الأسر التي كان لها دور نشيط في الجانب العلمي ، لم يستطع العثور على أي مخطوط أو كتاب نادر ، لدى كل من أسرتي آل زين الدين وأسرة آل طه ، في حين أنه رأى فقط مخطوطا واحدا لدى السيد علي بن صالح بن عبد الرحمن بن حسن بقرية خميس العرق بعنوان « بداية المحتاج في شرح المنهاج » للقاضي بدر الدين محمد شيخ الاسلام تقي الدين أبو بكر ابن أحمد بن محمد بن عمر الملقب بابن قاضي شهبة ، وهذا المخطوط صار في حالة زنة لعدم الاعتناء به ، وحبذا لو أن مالكة في الوقت الحالي يسعى إلى صيانتها وترميمه لكي لا يزداد سوءا ، أو أنه يبيعه أو يهديه إلى إحدى مكتبات الجامعات في المملكة العربية السعودية لكي تحافظ عليه وتعتني به .

ومن أفضل المكتبات التي استطاع الباحث مشاهدتها كانت لدى الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن شيان في مدينة النماص ، التي لم تكن كبيرة الحجم ، لكن بها العديد من الكتب والمخطوطات التي لا بأس بها ، فمنها ما هو في علم الفقه ، والتفسير ، والقراءات ، والحديث ، والسير والمغازي ، والزهد والتصوف وما شابه هذه المجالات^(١٦) .

ومن الإنتاج الفكري والعلمي لأفراد أسر الفقهاء فبدون أدنى شك أنهم كانوا ممن يتولى إقامة حلق الذكر والتدريس ، كما كانوا يقومون بالفصل في الخصومات بين الناس ، أيضا تولى البعض منهم منصب القضاء في بلاد بني شهر وبني عمرو ، بل وكان بين البعض منهم مراسلات مع الجهات الحكومية ، سواء في

مدينة النماص أو مدينة أبها ، التي كانت ولا تزال المركز الإداري الرئيس لمنطقة عسير ، وسنورد نماذج من هذه المراسلات لاحقاً ، ولكن جانب التأليف والكتابة لأفراد تلك الأسر فلم أر للآن أي مخطوط من تدوين أحد منهم ، اللهم إلا بعض الوثائق المتنوعة المواضيع ، كخطب ليوم الجمعة والعيدين خلال القرن الرابع عشر ، وبعض المستندات التي تعكس نوعية الفتاوى والإصلاح في الخصومات ، وتقسيم الموارث ، وعقود للأنكحة ، وما شابه هذه المواضيع التي كان يكتبها ويصدرها بعض رجال تلك الأسر ، وخصوصاً أسرة آل محمد بن صالح .

كما أن الباحث استطاع الحصول على بعض الوثائق والمستندات الأخرى التي تعكس نوعاً من الإنتاج الفكري الذي كان يعمل به بعض أفراد تلك الأسر ، حيث أن لديه وثيقتين على هيئة نظم شعري ، إحدى هاتين الوثيقتين رثاء من الشيخ إبراهيم الزمزمي ، المنتسب إلى أسرة آل ابن صالح ، في أخيه زين العابدين بن محمد بن صالح ، وهذه المنظومة ليست من الشعر العربي في شيء ، فلم يكن وزنها منسقا مع الأوزان الشعرية المتعارف عليها ، وليست مستقيمة لا من النواحي الإملائية ولا اللغوية ، وسوف تُدَوَّن هذه المنظومة كاملة في كتاب للباحث هو في طريقه للنشر ، ومن مطلع هذه المراثية^(١٧) .

سبحان من يبقا وكلن فانيا	من الجوامد وكذا الابداني
بوعده الصادق في نص الكتاب	على النبي المصطفى العدناني
صلى عليه الله ما هب الصبا	والآل والاصحاب ذالاحساني
يأهل المصائب فصبروا وصابروا	وتنضروا في آية الرجعاني

أما الوثيقة الأخرى فهي أيضاً منظومة شعرية ليست ببعيدة عن مستوى المنظومة السابقة في عدم تقيدها بالأوزان والعروض الشعرية ، كما أنها مليئة بالأخطاء النحوية والإملائية ، وناظمها هو عبد الله سراج بن محمد بن صالح ، وهي مسألة فقهية تدور حول ما يحل نكاحه من النساء - انظر الصفحة الأولى من هذه المنظومة - علماً أنها تقع كاملة في حوالي ثلاث صفحات إلى جانب تعليقات نثرية أخرى توضح سنوات الوفاة لبعض أفراد أسرة آل محمد بن صالح التي

انحدار المستوى الفكري والادبي لدى كاتبها ، مع العلم أنها ممن ينتسب الى أسرة عرفت بالعلم والتفقه في العلوم الشرعية .

ولكون بعض أفراد اسر الفقهاء كانوا من المشتغلين في الجوانب التعليمية ، والوعظ والارشاد ، وممارسة القضاء ، والفتيا وغيرها ، فكانوا أيضا على صلات بالقضاء والأمراء في كل من النواص وابها خلال حكم دولة آل سعود في العصر الحالي ، ولهذا سوف نعرض نماذج لبعض المراسلات التي حدثت بين امراء عسير وقضاة النواص ، في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وبين الفقيه على بن صالح بن حسن بقرية خميس العرق ببلاد بني شهر ، لنرى ماذا تعبر عنه تلك الرسائل وكيف كانت الصلات بين بعض موظفي الدولة وبين بعض أفراد اسر الفقهاء ، بالمنطقة المعنية بالدراسة .

ففي رسالة من أمير عسير وملحقاتها ، عبد الله العسكر (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م) ارسلها للسيد علي بن صالح بن حسن بن علي بن صالح بن علي بن صالح سلمه الله تعالى ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، موجب الخط السلام ، والسلام والسؤال عن احوالكم ، والخط المكرم وصل وما ذكرت كان معلوما خصوصا ما عرفت من طرف احوال بعض الناس ، واكثر ظلم الخلق على انفسهم ، قال رب العالمين ، انا وعبادي في نأ عظيم ، اخلق ويعبد غيري ، وارزقهم ويشكرون غيري ، فاذا كانت هذه احوال العباد مع ربهم ، فلا يلزمنا حنا^(٢١) ولا انت إلا الصبر عليهم ، خصوصا ما خفي من افعالهم ، وما بان فالخطر على المخالف ، وانت لا تكن في فكر الي في الخاطر كافي^(٢٢) ، ولا خافين شيء^(٢٣) خصوصا قبائلكم تحققنا سيرتهم وافعالهم ، هذا ما لزم تعريفكم وسلم لنا على من عز عليكم ، كما منا العيال^(٢٤) يسلمون وانتم في امان الله وتوفيقه والسلام ، حرر ، ١٩ ربيع الاخر سنة ١٣٤٥ هـ^(٢٥) .

فما يتضح من الرسالة السابقة تبادل المراسلات بين أمير عسير ، ابن عسكر ، والفقيه علي بن صالح ، كما أن لدى الباحث وثائق اخرى ، رسائل من علي بن

صالح الى امراء عسير في عهد الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، وستجد بعضها ضمن الملاحق بآخر هذا البحث .

أما المراسلات بين بعض أفراد أسر الفقهاء وبين القضاة في مدينة النماص ، فكذلك يوجد هناك العديد من الرسائل المتبادلة بين قضاة النماص وبين علي بن صالح بن حسن السابق الذكر وسوف نورد بعضها في متن البحث في حين أننا سوف نورد نماذج أخرى في الملاحق المذيلة بنهاية هذه الدراسة . ففي رسالة من قاضي بن شهر وبني عمرو ، الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن ركبان إلى السيد علي بن صالح بن حسن قال فيها (بسم الله الرحمن الرحيم ، من عثمان بن عبد العزيز ابن ركبان الى حضرة الاخ المكرم والمحب المقدم السيد علي بن حسن ، حسن الله اعماله وسدده في اقواله وافعاله آمين ، بعد السلام وفائق الاحترام عليكم أيها المحب ورحمة الله وبركاته ، ما تعاقبت غدوات الدهر وروحاته ، على الدوام ادام الله علينا وعليكم سوابغ النعم ، وصرف عنا وعنكم حلول النقم ، وان تفضلتم بالسؤال عن محبكم فهو بحمد الله بخير وعافية ، ونعم من المولى الكريم مترادفة وافية ، ولا نسأل إلا عن صحتكم واستقامة احوالكم اسمعنا الله عنكم ما تطيب به النفوس ، وادخلنا وأنتم جنة الفردوس ، ثم الداعي لرقمه وتحريره ونقشه وتسطيره اني لما تلوت محرركم الشريف وخطابكم المنبي عن ما استغرفته بشأن المكيال الذي لم تجر العادة به ، وصار فيه الجور عن المعيار الشرعي ، فاعلم يا محب ان هذا طريق العدل والانصاف ، اذا كان المكيال واحدا مقرر في الجهة ، واما الجور والظلم الذي ورد فيه الوعيد الشديد والنهي الأكيد بنص القرآن والسنة فهو بخس المكايل والموازين ، وهو ان يكون للإنسان مكيالان ، يكيل باحدهما إذا باع ، ويكتال بالآخر إذا اشترى ، يأخذ الحق إذا كان له بالزائد ، ويدفعه إذا كان عليه ناقص ، فهذا سبب نزول آية المطففين وغيرها ، واما إذا كان مكيال مقرر في جهة لا يزيد ولا يبخص فهذا عين الانصاف ، الذي لا يسوغ لأحد مخالفته ، واقتضاء نظرة ملكنا ايده الله ، وأما الفطرة^(٢٦) وما يتعلق بها من الامور الدينية فتقدرها بالصاع النبوي ، وأما الزكاة وما شبهها فتقع على الخراصة^(٢٧) إذا كان الخرص به فيقع الاستيفاء به ، وأما الضرر كما ذكرت

على أهل الإعسار من وجه فالمنافع من وجوه عديدة في أمور الدين والدنيا . . .)
ثم ختم هذه الرسالة ببعض التوجيهات والنصائح فيما يخص مراعاة الله في السر والعلن ، ثم اهدى سلامه إلى المرسل إليه مع تحريرها في شهر رجب عام ١٣٥٨ هـ ، ثم وقع تحت عبارة (محبكم قاضي بني شهر وبني عمرو) .

وخلاصة القول أن أسر الفقهاء قد استوطنت أجزاء متفرقة من بلاد بني شهر وبني عمرو ، ثم برز من أفرادها من عمل في مجالات التعليم ، والوعظ والارشاد ، وممارسة القضاء ، بل كان في تلك الأسر من هاجر الى مدن اليمن والحجاز للاستزادة في التعليم ، وكان لبعضهم أيضا مراسلات مع مسؤولي الحكومة في كل من عسير وأبها خلال النصف الأخير من القرن الرابع عشر .

جامعة الملك سعود : كلية التربية - فرع أبها

الدكتور غيثان بن علي بن جريس

الهوامش والتعليقات :

(١) هناك بعض الأبحاث القليلة التي قدمت عن منطقة عسير ، ومنها . يحيى إبراهيم الالمعي . «رحلات في عسير ، نصوص ، انطباعات ، وصف مشاهدات» (الناشر والتاريخ بدون) ؛ عبد المنعم إبراهيم الجميبي . «الادارة في المخلاف السلياني وعسير ١٣٢٦ - ١٣٤٩ هـ / ١٩٠٨ - ١٩٣٠ م» (خميس مشيط : دار جرش ، ١٩٨٧ م) : الجميبي ، «عسير خلال قرنين ، ١٢١٥ - ١٤٠٨ هـ / ١٨٠٠ - ١٩٨٨ م» (أبها : النادي الادبي ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م) ؛ فؤاد حمزة . في بلاد عسير ، ط٢ (الرياض مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) ، محمود شاكر . «شبه جزيرة العرب ، عسير» (بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ؛ علي أحمد عسيري «عسير من ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م - ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م» (أبها : النادي الادبي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م ، عبد الله بن علي بن مسفر «السراج المنير في سيرة امراء عسير» (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) هاشم النعمي «تاريخ عسير في الماضي والحاضر» . . . مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، بدون تاريخ .

(٢) الفقهاء : جمع فقيه وهو الرجل العالم بعلوم الشريعة ، والفقه في الاصل الفهم يقال أوتي فلانا فقه في الدين أي فهما فيه ، قال الله عز وجل ﴿ ليتفقها في الدين ﴾ أي ليكونوا علماء به ، أنظر . «لسان العرب» لابن منظور ، كلمة (فقه) .

(٣) بلاد بني شهر وبني عمرو من القبائل العسيرية المنتسبة الى الحجر بن الهنوء الازدي وتقع في الجزء الشمالي من منطقة عسير المعروفة في عصرنا الحالي ، فيحدها من الشمال بلاد بَلْقَرَن وشَمْران ، ومن الجنوب ابناء عمومته قبائل بَالْسَمَر ، ومن الشرق البوادي الممتدة الى بيشة وبلاد شهران ، ومن الغرب السهول الممتدة الى شواطئ البحر الاحمر .

(٤) محمد ابن دهمان : برز حاكما لقبائل بني شهر وبني عمرو خلال الفترة التي امتد فيها حكم الدولة السعودية الأولى إلى عسير (١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م - ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م) واثناء انتشار مبادئ دعوة الشيخ محمد بن =

ملحق رقم (٢)

رسائل وردود في بعض المسائل الفقهية بين السيد علي بن صالح بن حسن ، بقرية خميس العرق ، وبين قاضي بني شهر وبني عمرو بالنهاس ، الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن ركبان في شهري محرم وجادي الأول من عامي ١٣٥٧ هـ و ١٣٥٩ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحضرة والي الاحقرام وعزيز المقام الشيخ المحقق عثمان بن عبد
العزيز دامه تعاليه وسدد أمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نعم جان ورشتم في الفائق ولما اهل الجبل يريون تقسيم ميدانهم
فان كان لنا حصص منكم غرضي اليهم فمنا وان يشق امرنا مسكننا
عنهم ورت الله وسبح من العباد والاسلام عليكم ورحمة الله
تعالى
١٠
١٣٥٧
بسم الله الرحمن الرحيم
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ما ذكرتم لابي اساذنا
وقسمتم بينهم بالنسبة العرق ورفعتهم صورة التفتيم اليافعة اذنا
لكم بذكرنا والمطلوب تحري ١٦ - ١٣٥٧ هـ في شهر ربيع
١٦

بسم الله الرحمن الرحيم
الى حضرة الشيخ المكرم عثمان بن عبد العزيز بن ركبان صانه الله عن ما
كانت واسكنه الله وايماننا على افراد ريس الجنان امنيت السلام عليكم
وعلى آله وبركاته نعم وقد لدنا غرامات ابي عزيز وبه ولد حلك
بقرية خميس وقال لهم تركه قليل واعذر اهل الاستحقاق فيها كثير
دستهم انات وكم راضينا بخصمنا عندكم لتعطي ذلك بيت الله
وذلك الله وصل عندك وعرفك بذلك الفايحة تطلب من الله
ثم منكم العرق حصص ونحضر معهم وان ليس لنا اذن منكم فلا نشتري
لشيء وايضا عليكم منه والسلام عليكم ورحمة الله
تعالى
١٧
١٣٥٧
بسم الله الرحمن الرحيم
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته بعد التخيير والاحتمام
من جهة ما ذكرتم بكان مقنونة لدى التفتيم فالا باس ثوانت على
ذلك بشرط ان تفعوا لنا صورة تفتيمكم ونشر عليه فاما طمكم على
جذلكم تحري ١٨ - ٥ - ٥٩ هـ في شهر ربيع
١٨

- = الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، بلاد رجال الحجر » لعمر غرامة العمري .
- (٦) عبد الله بن محمد أبوداهش . « الحياة الفكرية والادبية في جنوبي البلاد السعودية » ١٢٠٠ - ١٣٥١ هـ /
- ١٧٨٥ - ١٩٣٢ م) (أبها : النادي الادبي ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ص ٤٥ ، ٤٧ ، مقابلة مع القاضي
- عبد الرحمن بن علي عبد الله بن شيبان في النهاس ، بتاريخ ١٤١٠ / ١ / ٢١ هـ .
- (٧) صورة من الاجازة محفوظة لدى الباحث برقم (٤٨٠) ، والاصل لدى السيد علي بن صالح بن عبد الرحمن =

ملحق رقم (٣)

رسالة من السيد علي بن صالح بن حسن الى قاضي بني شهر وبني عمرو الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن ركان حول مسألة فقهية في تقسيم ميراث لآحد الاسر ببلاد بني شهر ، في ٢٣ محرم سنة ١٣٥٧ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
الصادر اليك بيان الورثة والمورثين وبسماح الباقي خذوا ذلك
هكذا وصلى الله على محمد وآله وسلم

ثم هلك مفرح وخلف ابن وبنت وزوجتين أصل المسئلة ثمانية أسهم للحریم الثمن سهم يقسم بين الزوجتين والباقي يقسم ثلاثة أسهم بين الأخ وأخته له سهمين وأخته سهم
ثم هلك صالح وخلف ابنتين وثلاث بنات وأم وزوجه أصل المسئلة أربعة وعشرين سهم للأم السدس أربعة أسهم ولزوجه الثمن ثلاثة أسهم والباقي بين الأخوات وأخواتهم يرجع لسبعة أسهم للولدين أربعة أسهم من راسين وثلاث البنات ثلاثة أسهم لكل واحدة سهم
ثم هلك علي وخلف أخ وثلاث أخوات لاب وأختين للأم أصل المسئلة ثلاثة لابن الأم وثلاث صغيرين وثلاثان خمسة بين أولاد لاب لآخر سهمين وثلاث أخوات ثلاثة كل غنى سهم
ثم هلك عثمان وخلف ثلاث أخوات من الاصليين وجدة أم أب وعصبة رجل أصل المسئلة ستة أسهم للأخوات الثلثان أربعة أسهم والجدة السدس سهم والعصبة السدس الباقي سهم وهذه اما تقدر بما ملأ
يهم الوارث والمورث ولو وقع عشرة لم تكن على خذها فلي شيعنا اقامتها وصلى الله وسلم على محمد وآله
والشقة بالله تعالى يا أخينا عثمان
ومن وثقا بما لا يضما
أحق الورى راجي عفو ربك
محمد
١٣٥٧



ما ذكره الاخ السيد علي بن صالح من الفقه العسير فصيح لامة فيه والله لو لم يتحضره ، ١٦ (٢٥٧) محمد

محمد بن عمر



= بن حسن بقرية خميس العرق ببلاد بني شهر .

(٨) اشارت بعض المصادر الى هذا القاضي انه عندما ذهب الامير محمد بن عائض لغزو الحديدة عام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م ، حدث ان انتهب بعض رجاله من عسير مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله الزواك ، وقد أخذ أكثر الكتب إلى الجهات الشمالية من منطقة عسير ، فأرسل الشيخ الزواك رسالة الى قاضي بني شهر وبني عمرو الشيخ محمد بن صالح يستعطفه فيها ويطلب منه المساعدة في رد كتبه المنهوبة ، وبعد ايراد مقدمة لتلك =

ملحق رقم (٤)

رسالة من قاضي منطقة الناص الشيخ عبد الرحمن بن علي بن شيبان الى السيد صالح بن عبد الرحمن بن حسن ، بقرية خميس العرق ، يطلبه فيها الاستغاثة بالناس ووعظهم وارشادهم ، في تاريخ ١٣٨٣/١١/٤ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الملتزم السيد صالح بن عبد الرحمن بن حسن وفقه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : بناء على طلب بعض
اهل جويتكم الذين استغاثوا به وعلى اوجه
الناس والبراءة ثم الى الغيث وعلى ما امر الله به
من دعائه وعلى من استغاث به فانه ان شاء الله
تعوطن الناس وتزود منهم بما يدلكم الله عليه من
امور الخير والتوذر من المعاصي التي رددت
والاستغاث به ونال الله ان يرحم العباد والبلاد
ويقيم اهل الشريعة والفضيلة والبر والحق والعدل

١٣٨٣ - ١٣٨٤

محمد بن شيبان

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطاب الصادر		الخطاب الوارد	
عدد	مردات	عدد	مردات
تاريخ	رئاسة الفتاة	تاريخ	رئاسة الفتاة
شروعات	الحكمة الشريعة	تاريخ	الحكمة الشريعة

الموضوع

حضرة الوالد الله السيد صالح بن عبد الرحمن بن حسن المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : ولقد فحنا والينا رجل من اهل زيديان
يذكر انه سرقه عليه ما طور ما وطور في الخبيثات في الدنيا لك
فاذا رايت ان تقضي الناس وتذكرهم بالله بما تراه ويرك
الله وتبين حرة اموال الناس واعراضهم ودماءهم ونال الله
يرتفعوا وراياكم لما يحب ويرضاه فلتعلم عليكم
١٣٨٣ - ١٣٨٤

محمد بن شيبان

= الرسالة قال الزواك قصيدة طويلة منها الآيات الآتية :-

محمد الزواك منسوب صائم
حليف التقي في نسكه لم يزاحم
تحية ود في جناح الغمام
على البعد من نجد لغور التهائم

من المرتجي مولاه ارحم راحم
الى الفاضل الفذ النبيل ابن صالح
واهدي اليه كلما هب شمال
وبعد فقد وافا الى كتابكم

= وبعد عدة آيات يذكر فيها الزواك اتصالاته مع بعض قبائل عسير من شأن رد كته المنهوبة ، وكيف استجاب له البعض في رد ما لديهم ، قال عندئذ للقاضي ابن صالح في شأن قبائل بني شهر .

فقل لبني شهر مقالهم مشفق	عليهم ولا تخشى ملامة لائم
علام حبستم كتبنا بدياركم	ولم تختشوا من موبقات المائم
فنحن اناس مسلمون ومالنا	حرام بنص ماله مصادم
فهل لكم عزم بإبراء ذمة	لدى زمن الإمكان قبل التخاصم
ومن غلها يأتي بما غل حاملا	وصار له الخسران ضربة لازم

انظر الرسالة وقصيدة الزواك ، محمد بن يحيى بن زبارة . « أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر » (اليمن : الدار اليمنية للنشر ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م) ص ٣٢٣ - ٣٢٤ ، ايضا توجد مخطوطة متنوعة المادة العلمية وبدون عنوان من جمع ابراهيم بن محمد بن حسن الحفطي لدى الاستاذ علي بن الحسن الحفطي بأبها ص ١٣٩ - ١٤٠ ، وصورة من المخطوطة لدى الباحث .

(٩) مقابلة مع القاضي عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن شيان بمدينة الناص في ١/٢١/١٤١٠هـ .
(١٠) الشيخ محمد بن مشرف ليس من اسر الفقهاء ، ويدعى محمد بن مشرف بن نازح القيسي الشهري ، ولد عام ١٣٢٠هـ ، بدأ حياته العلمية في مدارس الكتاب ببلاد بني شهر وبني عمرو ، ثم رحل الى ابي عريش ثم الى مدن اليمن ، بقى بعيدا عن وطنه حوالي خمس وعشرين سنة ، وبعدها رجع الى مسقط رأسه ليعمل بالتدريس والوعظ والإرشاد ، توفي في أواخر العقد الثامن من القرن الرابع عشر . لدى الباحث ترجمة لهذا الرجل ، كما لديه العديد من المراسلات والخطب وبعض المخطوطات التي كتبها أو كان يحتفظ بها اثناء حياته ، ولا زال اولاده واحفاده بقرية آل ابي قبيس بعشائر بني القيم ببلاد بني شهر .

(١١) علي بن صالح المقصود به ابن حسن من اسر الفقهاء بقرية خميس العرق .
(١٢) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث تحت رقم (٢٨٢) أخذت من صورة اخرى لدى شيخ عشيرة آل زيدان ببلاد بني شهر .

(١٣) مقابلة مع مصطفى بن عبد الهادي آل طه بقرية البردة ، ببلاد العوامر الشهرية ، في ٢٤/٩/١٤١١هـ .
(١٤) مقابلة مع الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن شيان بمدينة الناص بتاريخ ١/٢١/١٤١٠هـ .
(١٥) مقابلة مع الشيخ عبد الرحمن بن شيان في تاريخ ٢٠ و ٢١/١/١٤١٠هـ .
(١٦) انظر . رياض عبد الحميد مراد . فهرس مخطوطات مكتبة القاضي عبد الرحمن على شيان الخاصة ، الناص ، المملكة العربية السعودية « مجلة معهد المخطوطات العربية » ، الكويت مج ٢٧ ، ج ٢ ، رمضان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص ٥٩٧ - ٦٠٥

(١٧) صورة من الوثيقة لدى الباحث ضمن وثائقه الخاصة تحت رقم (٤٦٨) ، الاصل لدى علي بن صالح بن حسن بقرية خميس العرق ببلاد بني شهر .

(١٨) صورة المنظومة كاملة لدى الباحث تحت رقم (٤٦٧) .

(١٩) الاربعاء . (٢٠) عشاء . (٢١) نحن .

(٢٢) أي لا تشغل بالك فالذي لديك ولدينا من المشكلات كاف .

(٢٣) أي لا يخفى عليه شيء .

(٢٤) أي كما من عندنا الاهل والاولاد .

(٢٥) صورة من الوثيقة لدى الباحث ضمن اوراقه الخاصة تحت رقم (٤٧٨) .

(٢٦) يقصد بذلك زكاة الفطر .

(٢٧) الخراصة هم جباة زكاة المزارع .